mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة السجدة{ }2{ }}746{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم ابصرنا ابصرنا وسمعنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها اجمعين لقاء يومكم هذا - 00:00:00

فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد والو قوة عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها الذين اذا ذكروا بها خروف سجدا وسبحوا بحمد - 00:02:06

وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ومن ما رزقناهم ينفقون ولا تعلم نفس ما اخفي لهم اعيوني بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم - 00:03:04

فلهم بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيذ وقيل لهم ذوقوا عذابا وقيل لهم ذوقوا عذابا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به - 00:04:43

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة حجة للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:06:08

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين دم الذين لم يقبلوا من الرسل ولن يسمعوا ما جاءهم من الخير والبراهم والادلة فيحكي الله تعالى في كتابه ما حصل لهؤلاء - 00:06:29

من الندم يوم القيامة ولو ترى يا نبيي المجرمون المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم قائمين يقولون يا ربنا ابصرنا وسمعنا ورجعنا نعمل صالحا انا موقنون وحذف الجواب لتأخذ النفس كل مأخذ - 00:06:53

لهالك الامر او لرأيت عجابا ولو ترى اذ المجرمون لك رؤوس رؤوسهم لرأيت العجب اولى هذاك الامر او لعرفت ان ما وعد الله اوعد الله به حاصل وواقي ولو ترى وقت اذ - 00:07:27

المجرمون جمع مجرم والمجرم هو الكافر الذي لا يسمع الاوامر وينتهك النواهي ولا يبالي يكذب بالدين يسخر من الشريعة يسخر من اولياء الله يسمع الاذان يعطي للصلاة بظهره لا يبالي - 00:07:53

مجرم لاكسوا رؤوسهم الرأس دائما يكون مرفوع لكن هذا لما فيه من الذلة والاهانة. والندم منكس الرأس يعني بين يدي ربهم عند ربهم قائلين يا ربنا ابصرنا ابصرنا ان ما قلناه كذب - 00:08:14

وان ما قيل لنا حق وان ما وعدنا به من العقاب اذا لم نؤمن انه حاصل. وان الرسل صدقت لكن بعد ماذا بعد ان كان البصر والبصيرة لا تنفع البصر والبصيرة والتوبة تنفع الانا - 00:08:39

اما بعد ان تتجلى الامور وتنكشف الحجب ما تنفع التوبة ولذلك امتدحنا باننا نؤمن بما لا الذين يؤمنون بالغيب اما اذا رؤي جبريل عنده ست مئة جناح هل يمكن كافر يكفر - 00:09:05

لا اذا رأت الناس جبريل على حقيقة وانكشفت الحجب ما يمكن احد يكفر اصلا وانما الكفر يكون بعد وجود غيب ووجود ستر بينهم وبين الحقائق حتى تتمايز الناس وحتى يبتلى - 00:09:26

اذا ولو ترى يا نبيي حين يقع للمجرمين ما يقع لهالك الامر او لرأيت عجابا او لعلمت ان ما وعدوا به سينالهم وسيتحقق عليهم آآ يعني

العذاب الاليم بما كفروا به وبما - 00:09:48
لم يقبلوا ناكسوا رؤوسهم يعني هنا عبر عن يعني ما هم فيه من الذل بالتنكيس. لان التنكيس فيها تجعل الشيء على ضد ما هو عليه. والرأس دائما من الانسان الطبيعي مرفوع - 00:10:10
لكن هؤلاء عياذا بالله لما حصل لهم من الذل ومن الاهانة وبما ان جلالهم من ماء كانوا يعني اصبحوا مطاطئين الرؤوس ظاهرين بالذل والاستكانة كما قال هناك في سورة النور في سورة المؤمنون - 00:10:30
ربنا ارجعنا نعمل صالحا رب ارجعون لعلي اعمل صالحا بما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم الذي يموت لا يرجع للدنيا لكن يرجع للقيامة اما الذي يذهب ويموت لا يمكن يرجع للدنيا خلاص - 00:10:54
ولذلك قال لهم عياذا بالله اخسئوا فيها ولا تكلمون مطاطئو رؤوسهم عند ربهم بين يديه قائلين يا ربنا ابصرنا الحقائق علمنا اننا كذبة علمنا ان الرسل صادقة. علمنا ان ما وعدت به - 00:11:20
واوعدتنا به من العقوبة حاصل فارجعنا رجعنا الى الدنيا لنتوب ونعمل نغير حالنا لننجو من النار ومن هذا الذي حصلنا فيه نعمل صالحا انا موقنون متأكدون مما قالت الرسل ومما قلت لنا ومما جاء في الوحي لا شك فيه - 00:11:41
ونحن الكذبة الضالون ذحائر يا ربنا نتدارك ما حصل لنا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هدى ولو شئنا لجعلنا كل الناس على الاسلام كما قال تعالى ولو شاء ربك - 00:12:12
لا امن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكون عليك الا البلاغ انت لا تستطيع ان تدخل الامام في قلوب الناس. ذلك الذي يستطيعه الله. انت ادعو الناس - 00:12:34
بس هذا الذي عليك فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى انت لك ان تبين لهم بس. اما الثاني لا تملكه - 00:12:51
اذا ولو شاء الله ولو شئنا لاتينا كل نفس الهدى ولو شئنا النون لله ولو شاء الله النون للمعظم نفسه او للجماعة. والله عظيم ويعظم نفسه شئنا ان شاء الله - 00:13:08
لاتيناه لاعطى الله كل نفس الطريقة التي تكون بها مستقيمة ولكن عندما خلق الناس كتب فريق في الجنة وفريق في السعير ولكن حق القول مني حق وثبت ما كتب في اللوح المحفوظ - 00:13:25
انه سيملأ النار من الجنة والناس الكفرة من الجنة والناس وذلك يجعل انه خلق الناس وبين لهم طريق الخير وبين لهم طريق الشر وارسل لهم الرسل وبين لهم البيان وتركوا الايمان - 00:13:51
باختيار انفسهم لا يدرون ما كتب في اللوح المحفوظ وما كتب لهم وهم تركوا عن عمد واختيار ولذلك الله تعالى عاقبهم بتركهم العمل ولانهم لا يعلمون ما كتب حتى يتركون ذلك - 00:14:21
ولذلك قال الله تعالى في حق اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها سأل اهل النار خزنة النار الم يأتكم نذير؟ الم تأتكم رسل قال اهل النار بلى قد جاءنا - 00:14:44
نذير فكذبنا وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال رسلا فضلاء شرفاء مبشرين من اطاعهم ومنمرين من عصاهم بالنار بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولذلك - 00:15:09
الله تعالى لو شاء لامن من في الارض كلهم جميعا ولكن لما خلق الخلق خلقهم للابتلاء الكون للابتلاء. خلق الموت والحياة ليبلوكم يرسل الرسل يقول النظر لهذا الشيء حرام النظر لهذا جائز. اكل هذا حرام - 00:15:38
الاكل من هذا جائز الكلام في هذا حرام. الكلام في هذا جائز هذا النوع من البيع جائز. هذا النوع حرام. ابتلاءات ولذلك لما ابتلاهم بالنعم بالنقم بالعز بالذل بالجمال بالقبح - 00:16:02
بالرفعة بالضعة كل ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير فتنة ابتلاء والى ترجعون خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم وقال في سورة هود ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم خلقهم للابتلاء - 00:16:27

للرحمة وللاختلاف وقال وما خلقت الجن والانس الا لاطالبهم بالعبادة لامرهم بان يعبدوني فيعبدني على اصح التفاسير من قدرت عليه السعادة ويعصيني من قدرت عليه الشقاوة وذلك للابتلاء فمنهم شقي - 00:16:52

وسعيد اذا الله تعالى خلق الخلق للابتلاء فمن وفقه الله خاف وجد في الطاعات وابتعد عن المعاصي ولجأ لله واكثر الاعمال الصالحة وابتعد عن كل سوء واصبح قدوة في الخير - 00:17:19

واصبح من اصحاب المنازل ومن قدر الله له الشقاوة يقول ما فائدة في عبادة الله غني اعطش نفسي بالصوم ما الفائدة لله في ذلك؟ اضاعوا وجهي في الارض ما الذي يستفيد منه الرب - 00:17:44

ان قدر الله للخير فاعمل الخير ويروح يترك العمل ويأتي بي اس بالتعاليم حتى عياذا بالله يقع في الشقاوة ذلك اهم شيء يعمله العبد ان يخاف بداية السلام الخوف لان العبادة صعبة - 00:18:03

والشهوة قوية ما الذي ينجو به العبد ان يخاف اذا امتلأ الخوف من الله هانت عليك العبادة وسهولة عليك ترك المعاصي فنجوت ولذلك عند عند الصباح يحمد القوم الشرى الانسان اذا خاف ادلج - 00:18:33

واذا ادلش سلم اما الذي يطمئن ما يخاف اذا سمع النداء لا يخاف اجب النداء. قالوا هل تسمع النداء قال له نعم. قال له لا اجد لك عذرا كم من المسلمين لا يصلي الفجر في الجماعة - 00:19:01

اتسمع النداء؟ قالوا نعم. قال له لا اجد لك عذرا. اجب النداء لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق اذا اخطر شيء المعاصي هي التي تجعل القلب يسود - 00:19:24

فاذا اسود القلب الخوف فاذا زال الخوف نام عن الصلاة ونام عن الواجب والهمك في المعاصي فجرته المعاصي فهلك اخطر شيء المعاصي واكبر ما يقدم على المعاصي الأمن عدم الخوف - 00:19:45

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وكل ما خاف الانسان كل ما ابتعد عن المعاصي ونشطها في الطاعات. ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه والله اني لاعلمكم بالله ايش - 00:20:07

واتقاكم له واخشاكم له لذلك هؤلاء عياذا بالله الله اراد لهم الشقاوة ولو اراد لهم الهداية لسلك بهم طرقها ولكن ثبت القول مني من الله. قال مني لا من غيري - 00:20:24

لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين يقال ان الجنة يسيء لها الله خلق والنار الله لا يظلم الناس شيء فلا تزال تقول من مزيد حتى يضع الرب فيها قدمه فينضوي بعضها الى بعض وتقول فتمتن - 00:20:46

ولا يعذب الرب احدا الا بعد ان يكفر ويقوم بالمعاصي بعد ان تأتيه الرسل. نعم فذوقوا فلاجل كفركم ولاجل عصيانكم ولاجل قبولكم من رسلكم ما جاءتكم به ذوقوا عذاب النار - 00:21:09

تجرعوا وعبر عنه بالذوق ايوة ذوقوا فذوقوا الفاء مومياء لما سبق التفريق والذوق يكون باللسان لكن هنا معبر عما يصل اليهم من الالم بالذوق بسبب تركككم النسيان هنا هو الترك - 00:21:36

لقاء يومكم هذا لان النسيان مرفوع لكن هنا المقصود بالنسيان الترك العم لقاء يومكم هذا يوم القيامة انا نسيناكم من الرحمة ومن العزة ومن الرأفة ومن الكرامة كل خير تركناكم من كل خير - 00:21:59

تذوقوا عذابا وذوقوا عذاب الخلد العذاب الذي تخلدون فيه ولا تخرجون منه بسبب الذي كنتم تعملونه او بسبب عملكم اذا هذه الشريحة ينبغي ان تحذر وتتجنب وان يعتبر العاقل بما حصل لها - 00:22:23

فلا يقرب هذه الجهة حتى لا يكون من هذه الشريحة الفاسدة الضالة المجرمة الذي وقعت في ورطة لا يعلمها الا الله ثم بين من يؤمن ومن ينجو ومن ومن يعز الله انما يؤمن باياتنا الذين انما - 00:22:53

عين الصيع والحصر لان الايمان محصور في هذه الشريحة. هذا حصر اضافي انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها سجدوا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون الذين يؤمنون والايمان محصور في الطائفة الذين - 00:23:15

اذا ذكروا بايات ربهم وخوفوا بما عند الله تعالى خافوا وخضعوا وسجدوا وعبدوا ربهم وانقادوا واطاعوا ولذلك هذه من عزائم

السجود وسجود القرآن جميعا كم كم سجدة خمسة عشر سجدة - 00:23:39
خمس عشرة سجدة خمس مختلف فيها والباقي ما فيه خلاف والسجود المفصل اللي هي النجم والانشقاق والقلم اقرأ وربك الذي علم بالقلم آآ يقال لها القلم ويقال لها اقرأ ايضا - 00:24:05
هذه اختلف فيها العلماء المالكية عندهم ثانية الحج والثلاثة اللي في المفصل لا يسجد فيها وعند الحنابلة صاد ليست من عزائم السجود الباقي لا اعلم فيه خلافا السجود ينبغي ان يكون - 00:24:40
بشرط الصلاة وهو الوضوء يقول فيه الادعية المأثورة فيه وهو يسجد سواء كان في الصلاة او في غير الصلاة والسجود عند الجمهور ليس بواجب وانما هو سنة مؤكدة اذا انما يؤمن - 00:25:03
الايمان هنا يشمل اركان الاسلام واركان الايمان باياتنا الذين حججنا وبراهيننا وبما اخبرنا به في كتابنا وجاءت به رسلنا من الجنة والنار وعذاب القبر ونعيم القبر والوحدانية وما اتصف الله به - 00:25:24
الذين اذا ذكروا بايات ربهم اي بهذه الايات وسبحوا بحمد ربهم لله ساجدين لا لغيره وسبحوا نزهوا شاكرين لربهم وهم لا يستكبرون وهذا فيه ازراء بالطائفة التي تقدمت انها لا تسبح ولا تسجد - 00:25:43
وانها تستكبر ثم وصفهم باوصاف جميلة قال تتجافى جنوبهم تتجافى تبتعد وترتفع عن المضاجع المضاجع جمع مضجع واول مكان الذي يرى فيه الانسان يدعون ربهم خوفا للعقوبته وطمعا في كرامته وفي جنته وفي المنازل التي يعطيها لمن استقام - 00:26:18
اذا هم جمعوا بين الخوف والرجاء والطمع ثم انهم بعد ذلك ينفقون مما اعطاهم الله جميع النفقات. النفقة الواجبة والنفقة المسنونة والمندوبة هؤلاء الذين هذه صفتهم لا تعلموا انفسهم ولا تعلموا الانفس الاخرى - 00:26:54
ما اخفي لهم واعد لهم من النعيم المقيم الابدي الذي لا يعلمه الا الله من قرة اعين جزاء ومكافأة واجرة على ما كانوا يعملونه من البعد عن الفراش لطاعة الله ومن بذل المال - 00:27:18
لارضاء الله تعالى والامتثال اوامره قيل هذا في الصلاة بين المغرب والعشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقيل هذا بانتظار صلاة العشاء وقيل هذا في النافلة وفي صلاة الليل وقائل هذا اكثر - 00:27:42
وكل قول محتمل الا ان آآ يعني القول الاكثر لان وردت في ادلة ان هذا المقصود بصلاة الليل في النافلة من وردت ادلة تقوي هذا وقد يدخل معها غير هذا من الصلاة بين المغرب والعشاء ومن صلاة العشاء - 00:28:05
ومن غير ذلك من الصلوات التي يبتعد الانسان عن فراشه لاجلها فكل صلاة يبتعد الانسان عن فراشه لاجلها تدخل فيه ولكن اكثر القائل والاقوى ان المقصود بها لا صلاة النافلة في الليل - 00:28:26
قيام الليل هذا اقوى ولذلك هؤلاء الذين يبتعدون عن فروشهم في الليل ويرتفعون عنه لقيام الليل ويبذلون من اموالهم لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا - 00:28:45
يعملون هذا جزاء ومكافأة واجرة على بعدهم عن فراشهم وبذلهم لاموالهم ولذلك دائما هذا الدين اذا بذلت تربح واذا نمت تخسر الاسلام دائما يريد من اهله ان يبذلوه قل اعملوا - 00:29:07
الله عمله تعاونوا رجال لا تلهين تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله - 00:29:33
والله يرزق من يشاء بغير حساب. مما قال والذين كفروا اعمالهم يعني دائما هذا القرآن يبين الشريحة التي استقامت وصفاتها ومآلها وصى الشريحة التي انحرفت وصفاتها وجزاؤها لنعتبر ونجتهد ان نكون من الناجيين - 00:29:54
ونحذر ونبتعد من ان نكون من الخاسرين وهذا يتكرر في كتاب ربنا كثير كثير ويأتي بادلة متنوعة حتى يكون كل واحد على بصيرة وينجو بنفسه قبل ان يفوت الاوان ثم قال - 00:30:21
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن هو الذي يصلي في الوقت هو الذي لا يغتاب الناس هو الذي لا ينظر الى الحرام. هو الذي لا يبيع بيع الحرام - 00:30:42

الفاسق هو الذي يقع في الحرام يتخلف عن الجماعة يعق والديه يؤذي جيرانه ينجش يرابي يسخر من الدين ومن اهل الدين لا يستوون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون - 00:30:59

اما الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات المأوى اما الذين امنوا اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة. وعملوا الفعالات الصالحة من صدقة وبر واعمال خير لهم جنات المأوى الجنات التي هي يأوون اليها - 00:31:23

نزل لهم بسبب ما كانوا يعملون. واما الذين فسقوا وخرجوا عن طاعة الله وركبوا هواهم انهمكوا في المعاصي فمأواهم النار مآلهم ومنزله النار كلما ارادوا اعيدوا فيها وقيل لهم لم يذكر القائل - 00:31:50

لانه المقصود انهم ذكر لهم هذا ذوقوا تجرعوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والله لنذيقنهم من العذاب الادنى المعاصي والمصائب والامراض والجوع والسنين والقتل والهزيمة والعقوبة والاسترقاء دون العذاب الاكبر - 00:32:18

لعلهم يرجعون عن الكفر ويطيعون ربهم ويتركون المعاصي نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا - 00:32:49

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية ودونا واعانا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:33:09

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:29